

۱۲۷

حقیقه الوداد

سید محمد

4

تجارت الوداد للعبد  
الناصر

بره منظر

عبد یزدان



۱۳۱۱



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله المقتوت طيور الارواح، بحب الحب  
وكون الرراح والصلوة علي مدير الكاس القراح  
محب جيب الرب القتام وعليه الد المعروفين  
بالجود والسماح، سادة ارباب الملاح والنجاح  
واصحابه الساعين بالقبحا والرواح، في سبيل  
الفوز ونجاح الفلاح، القارعين بالتيوف والارواح  
علي كتاب اهل الشك والسفاح وبعده  
فاني لما وصلت الي ان اصل الامولة في طريق

المغرب

مكتبة جيب الحب بفتح الحاء المهملة في الاول  
ومنها في الثاني واخيه ما فيها من الاناس  
اليما قد اشفاقوا الي براعة الاستلال  
والي العنقة الجاسية  
عليه وكون الرراح عظم علي حب الحاء كونه  
من قبل علقتهما ببناء ما كان

التقريب ومنها الوصول بحجة الله تعالى ومحبة  
الرسول صلى الله عليه وسلم حركتي حرارة المحبة  
وحملتي علي المرأة علي ان اكتب هذه الرسالة واثبت  
فيها من الكلمات ما حزنته ومن النكات ما فرنته وامرني  
اسئلة المتكررين واحقق اجوبة المنصفين بحمد الله  
استعين، وكونتم المعين فسميتها بحجة الوداد وحجة  
الفؤاد وجعلتها علي ثلاثة ابواب مستلهما من الله  
نجم الصواب **الباب الاول** في محبة العبد لربه  
وفي خمسة فصول **الفصل الاول** في الادلة الواردة  
في محبة العبد لربه **الفصل الثاني** في تبين  
اصل المحبة وتغريبها **الفصل الثالث** في افكار  
المكلمين وجواب المختصين **الفصل الرابع** في جواب  
العارفين **الفصل الخامس** في جواب المجتهدين **الباب**  
الثاني في محبة الرب لعنده وفيه اربعة فصول  
**الفصل الاول** في الادلة الواردة في محبة الرب  
لعنده **الفصل الثاني** فيما قاله علماء الشريعة  
**الفصل الثالث** فيما قاله علماء الطريقة **الفصل**  
الرابع فيما قاله علماء الحقيقة **الباب الثالث** في انواع  
المحبة وهي ثلاثة انواع النوع الاول في محبة العوام

قد ضاع حجة العبد علي السوابق  
قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله  
فاتبعوا بي يحبس الله ورسوله  
سبل الترتيب علي نوع السوابق

النوع الثاني في محبة الخواص النوع الثالث في محبة  
 اخص الخواص الباء الاول في محبة العبد  
 لربة الفصل الاول منه في الاولة الواردة فيه  
 كما قال تعالى والذين امنوا اشد حبا لله وقال تعالى ان  
 كنتم تحبون الله وقال تعالى فسوف ياتي الله بقر  
 يحبهم ويحبونه وقال تعالى ان مان اباؤكم وابناؤكم  
 واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتتموها  
 وتجارن تحبون كسادها وساكنترضونها احب اليكم  
 من الله ورسوله الآية وقال جيب الله صلى الله عليه  
 وسلم لا يؤمن احدكم حتي يكون الله ورسوله احب اليه  
 من نفسه روى ان اعرابيا سأل النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن الساعة فقال له صلى الله عليه وسلم  
 ماذا اعددت لها قال ما اعددت لها كثرة صلاة ولا  
 صيام الا اني احب الله ورسوله فقال صلى الله عليه  
 وسلم المرء مع من احبه وعن السدي قال تدعى الام يوم  
 القيامة بييامة محمد وبيامة عيسى وبيامة موسى  
 اما المحتون فاهم ينادون مييا وليا الله لا خوف عليكم  
 ولا اقمتم تخزون وقال يحيى بن معاذ في الدنيا جنة  
 من دخلها لم يشفق الي شيي ابد قيل ما مي يا ابا اسحاق

الله

قال الامام القليبي السادة ان جنة  
 المحبة افضل من جنة الاخرة لانها خالصة  
 بالامانة وقرية ولان المحبة اود الله عز وجل  
 وجنة الاخرة مارة القوم بها وملك  
 المولى افضل واجيد

قال

قال يحيى بحسب الله تعالى وأمثلة هذه الأدلة لا تحصى شعر  
 احب الله قوماً فاستقاموا على طرق الوداد فلم ينأوا  
 سقاهم شربة من كأس حب ، فضاخوا من محبة أوهاموا  
**الفصل الثاني** في تعيين اصل المحبة وتقريرها  
 فاعلم ان المحبة في اللغة المودة كالحباب والوداد  
 من احب يحب حباً ومحبة فمعد زها ومنعولها  
 من التلاقي والحيب فعيل بمعنى المحبوب والمحبت  
 كما ان الودود وفعل بمعني المودود او الوداد قال  
 اكثر المفتريين المحبة ميل القلب من الحبة استعير  
 حبة القلب ثم اشتق منه الحب وقال جنيد وبجمل  
 القلب يميل جميع الجوارح لانه سلطانها شعر  
 ليس الفؤاد محل حبك وحده بل الجوارح في هواك فؤاد  
 وقيل المحبة انفعال في النفس من غير اختيار وقال  
 اهل التفتيش ان المحبة مراتب اولها الموافقة وهي  
 للطبع ثم الميل وهو للنفس ثم الود وهو للقلب ثم الحب  
 وهو للفؤاد ثم الشوق وهو للروح ثم الهوى وهو ازدياد  
 حركة الشوق ثم الصبابة وهي حرارة الهوى ورقته  
 ثم الشغف وهو وصول حرارة الهوى الى الشغاف والسودا  
 ثم العشق وهو اختراق وجود العشاق بنار الاستياف

المحبة ميل القلب من الحبة  
 بقى الحافة المحبة اذا  
 وضعت في مكان ميل الي  
 الاسطر لم يبق ما نرى

٢

ثم الموله وهو استتار العنق بلعبة الوجود ثم الهيمان وهو  
استغراق الخواس في بحر الجيرة وكذلك الهيام وقال  
العارفون حقيقة العشق جذبة من جذبات الرحمن  
وحقيقة المحبة نار تحرق ما يوجب المحبوب قيل  
علاقة المحبة هي التجرع عن السوي والتبري عن جميع الاشياء  
مستغلا بمداومة الذكر ومراقبة بلازمة الفكر  
ما لا يفي فيك احبائي واعداي الا اغفلتهم عن ذكر مولائي  
تركتم للناس دينهم ودينهم شغلا بذكرك يا ديني ودينائي  
وقيل علامة المحبة ان يكون المحب اصم وامكم واعمي كما قال  
صلي الله عليه وسلم حبك للشيء يعني ويعصم يعني يعني  
عن الرشد ويعصم عن النصح شع  
محضته النصح لكن لست اسمعه  
ان المحبة عن العدا الي صمت  
حكم ان المحبون فصحة بوه بلذ يتعلق باستتار الكعبة  
ويبدعوا للمخاض عن حبة ليل فلما تعلق قال  
يارب لا تسلبني حبهما اهدا فيرحم الله عبدا قال آمينا  
ثم استأنف في البراري بالوحوش الى ان مات وقال  
بعض العشاق انما العشق يدل الوجود في سبيل حقيقة  
الودود كما قال منصور رضي الله عنه قتلوني بالحق ان  
سقي

فيه قليل حيا فيه، لان الموت سبب الوصلة كما قال سلعان العشاق  
 ابن الفارض شعر، وجانب حجاب الوصل هيبة مات لم يكن  
 وهاتفت حين ان تكن مصاد قامت، بل المحبة العتادق يعطي  
 روحه للبشير فضلا عن المحبوب شعر انا في بشير بالمات  
 لنيلكم، فقلت له دوحى لديك فدا، حتى ان الاصمعي مر  
 بواد فرأى هذا البيت مكتوبا على حجر شعر ايا معشر العشاق  
 بالله خبروا اذا اشتد عشق بالفتى كيف يصنع فكتب  
 الاصمعي تحت جواب، يلدري ماواه ثم بكم سره، ويخضع  
 في كل الامور ويخضع، ثم جاء العاشق وكتب تحت شعر  
 فكيف يداري والهوى قاتل الفتى، فمضى كل يوم وروحته تقطع  
 ثم جاء الاصمعي وكتب جوابه، اذ لم يطق صبرا وكتمان امره  
 فليس له شيء الموت انقم، فلما جاء الاصمعي في اليوم الثالث  
 رآه قد مات عند الحجر فقال شعر هنيئلا رباب النعيم نعيمهم  
 والعاشق المسكين ما يتجسس في جمع الجوامع باسناد صميم  
 انه صلى الله عليه وسلم قال من عشق ففقد ومات مات شهيدا  
 وقال ان في رضي الله تعالى عنه فيه شعر، وبينما نقر عن  
 سعيد عبادة، فمات بعشق كان اهل شهادة وقال  
 ابن الفارض شعر فاد شئت ان تجي رعبا تحت به شهيدا  
 والافترار له اهل وجاية الحديث القدسي من عرفني بالحق



ومن طلبني وجهي ومن وجهني اجبتني ومن اجبتني فقتلته  
فقتلته ومن قتلته فعلي ديتته وروي فاما ديتته فان قتله  
تعالى عبارة عن افضاء المحبة في ذاقته كما ان كونه ديتته  
عبارة عن ايفاء المحبة بمقابلة فيكون الموت ممنا اختياريا  
كما في قوله صلى الله عليه وسلم متوا قبل ان تموتوا الموت الاول  
المأمور به اختياريا عبارة عن القناء اما الموت الثاني المحبة  
عند منظر اري عبارة عن زوال الحياة فافهم وقال  
في تفسير النيسابوري في قوله تعالى قال ان كنتم تحبون  
الله فاتبعوني يحبيكم الله فان محبة العوام لله تعالى انما  
رسوله بالاعمال ومحبة الله رحمة اما محبة الخواص اتباعهم  
رسوله بمكارم الاخلاق ومحبة الله لهم تحصيلهم بتجلي  
الصفات واما محبة خفا الخواص اتباعهم رسوله بذلك  
الوجود واقناية في ذات حضرة الودود ومحبة الله لهم  
تحصيلهم بتجلي الذات وايفاءهم باعطى الصفات  
كما جاء في الحديث القدسي فاذا احببته كنت له سمعا وبصلا  
ويروى لسانا فافهم حينئذ بين غدير المحو وروضة الانبات  
احياء غير اموات فالمحبة والمحبوب والمحبة شي واحد في هذا  
المقام كما ان الناظر في المرأة بشاهد ذاتة ندانة ويكون  
الرأي والمرئي والرؤية شيئا واحدا انتهى كلامه وقال سلطان

المعشاق

العشاق عمر بن الفارض المصري شعر  
فني الصعود بعد المحول ان غير هاء وذا في بداقي اذ تجلته تجلته  
وانظر في امرأة حسني كي اربي، جمالا وجودي في شهودي للعبي  
**الفصل الثالث** في انكار المتكلمين وجوابهم فاعلم ان  
اطلاق محبة العبد لربه لما كثر في الايات والاحاديث  
اختلفوا في معناه فالكثر المتكلمين انكروا محبة العبد لله  
واولوها بارادة طاعته وقالوا ان المحبة ميل النفس من  
انواع الارادات ولا تعلق لها الا بالجاثرات فيستحيل  
تعلقها بذات الله تعالى لانا انما عجب شيئا الاجل ان  
تتلفذ به او ندفع الالم ببسيله فيكون المحبوب لذاته هو  
اللذة او دفع الالم والشيء اذا كان محبوبا لجل شيء اخر  
دارا وتسلسلا فلما لم يكن الوصول اليه والتلفذ به بسببه  
لم يكن تعلق المحبة بذاته فلزم التأويل بان المراد بتعلقها  
ارادة طاعته فيكون قوله تعالى ان كنتم تحبون الله  
استعارة بعبية شبهت ارادة نفوسهم طاعته بميل  
المحبة اليه محبوبه مثلا لا يلتفت معه الي الغير ويكون  
معناه ان كنتم تريدون طاعته فاتبعوني يرضي عنكم  
قال البيضاوي في جوابهم المحبة ميل النفس الي شيء لجمال  
ادرك فيه والعبد اذا علم ان الجمال الحقيقي ليس الا لله

لم يكن حبه الله وفي الله وذلك يقتضي ارادة طاعته والرغبة  
 فيما يقربه فلذلك فسرت المحبة بأرادة الطاعة وجعلت  
 مستلزما لاقتباع الرسول في العبادة اتمهي كلامه فلا  
 يلزم الدور والتسلسل لان الشيء المنصف بالكمال يكون  
 محبوبا لذاته لا بشيء اخر ثم نقول - والحاصل  
 ان النفس الدسية الناقصة لا تسيل الي شيء الا لحرص  
 شهواني كاليل الحماري او ارادة النفساني كجلب المتاع  
 ودفع المضار اما النفس الزكية الكاملة تسيل الي الشيء  
 الكامل لاجل كماله لوجود المناسبة في الكمال ولا يعرف  
 في النفس الاذووه وفيه هذا تكون محبة الله تعالى لاجل  
 كماله في جماله وسائر اوصافه وفعاله اما اللذة الروحية  
 بمشاهدة جماله فتشتا من المحبة لكالم ولا ينعكس الامر  
 حتى يلزم الدور لانه ان الدور والتسلسل في الامور  
 الاعتبارية التي تقتطع باعتبار الاعتبار لا مادية الامور  
 الاعتبارية ليست الا باعتبار الاعتبار ولا حقيقة لها عند  
 اهل الحقيقة واما علي ما اعتبره المشكوك لا يلزم الدور الا  
 في الامور الدسية لان ميلها لا يكون الا لاجل انها تكون  
 اللذة المحبوبة لذاتها فلا يوجد الدور الا في محبة المخلقة  
 بالاعراض النفسانية فانهم خابوا بخدوع المحبة النفس الدسية

وما فائدة الي مراتب النفس الزكية المحيطة بالراضية الراضية  
وما ذكرها حقيقة قوله تعالى قد فلتج من ذكاهم وقد خاب  
من ذكاهم أتم فتولوا لغيرهم إلى هذه الآية إذا سلمنا  
أن محبة العبد لله اختيارية من أنواع الإرادة فكأننا نقول  
أنها اضطرارية من قبيل الافتعال لأن معرفة إياها  
ومشاهدتها كالآلة في أرضه وسوائه توجب اجتذاب القلوب  
إلى ذاته وأفعاله القوس بجميع مصنوعة فتثبت  
المحبة حينئذ بالاضطرار لا بالإرادة والاختيار بل بالمحبة  
المجازية فتكون اضطرارية كذلك إذا كانت مشقة لأنها  
لو كانت اختيارية لما كانت نافعة للجلايل الأمور الاختيارية  
فكم من عاشق ترك العرض والمال ورضي القتل بخلوص  
البال مع أن القلب ليس في يد الإنسان بل بين أصبعي  
الرحمن فيقلب كيف يشاء ويحول إلى ما شاء أما ترى أن  
يعنيق تارة وينسطر آخر كما يصنع منك كذلك المحبة  
تأبى القلب بغير صنع من الماشق كما قال الشاعر شعري  
أنا في هواي أقبل أن أعرف الهوى فصادف قلباً خالياً فتمكنا  
حتى قالوا ليس للعاشق قلب، خليلي بالله ما شقين قلوب  
ولا للعيون الناظرات ذنوب، كان قلب يحرق عواصي حجاج  
مبي حله رد علي، ثم إن من أنكر المحبة من أنكر الروية فأنهم

بأنكارهم المحبة حرموها المحبة في الدنيا وبأنكارهم الروية  
حرموها الروية في العقبى فخر وأخر أنا مبينا فيسبون  
النعيم إذا أرادوه فيها خسران أهل الاعتراف ثم اعلم أن أهل السنة وهم  
الاعتراف اتفقوا في تفسير المحبة بإرادة الطاعة في أكثر  
الواضع لئلا يدعي كل شخص محبة الله تعالى مع ترك طاعته  
لكن المعتزلة قالوا إن المحبة عبارة عن إرادة الطاعة لا غير  
لأنها لا يمكن فصلها بذات الله تعالى وقال أهل السنة  
يمكن فصلها بكال دافعة تعالى فلا تكون عبارة عن  
إرادة الطاعة بل تكون إرادة الطاعة مقتضى المحبة  
ولا زعمها ولما جعلت الطاعة علامة لصحة المحبة  
ودليلا لصدقها شعرت فعمي الاله وانه فظهر جبهه هذا  
لعمري في النعال شنيع لو كان حبك صادقا لأطعته وان  
المحبة لم يجب بطبع فمعه هذا يكون معني الامة ان يقال  
ان كنتم صادقين في ادعائكم محبة الله فاتبعوني حتى يظهر  
صدق محبتكم فيجعل الله الفصل الرابع في جواب المجيبين  
فانه قالوا المحبة افضل لمييل للاوليا او صلب طريق للاهياء  
وما يصلي اليه العابد بالعبادة في سنة فصل اليه العاشق  
بالانجذاب في لحظة فلا مسأغ منها النجاس لان المعنى المحبتي  
قد امكن وجاز فان قلوبنا تجذب الي دافعة بمشاهدة كالاته

كما تجذب الي الكامل لخاله ثم تتلذذ بمشاهدة جمال ذاته  
تغالي احق واوحي بالمحبة والولا اختصار حقيقة الكلام  
له فلا محبوب في الحقيقة الا هو وما اراد متاعا لاعتاده  
وعبادتنا له لمحض محبتنا لذاته ومعرفة باهليته  
لان اسباب الطاعة ثلاثة علي مراتب الطباع فبعض  
الناس يطيعون الله ويميلون لمخافته عقوبة وبعضه  
لرجائنته وبعضه لمحض محبته والاطاعة للمحبة  
اخضر واولي من الاطاعة للمخوف والرجاء كما اشار اليه  
النبي عليه السلام بقوله نعم العبد صميم لم لم يخف  
الله لم يعبه يعني بل بطبيعته لمحض محبته اياه وقال  
شيخ زلعه في قوله تغايا الي العبد والله مخلص من  
فان العبادة عند اهل السنة ما خرجت مفضية الي الثواب  
ولا مخيفة من العقاب بل وجبت لمحض المبودية ومقتضى  
الربوبية والمالكية وفيه اشارة الي ان من عبد الله لرجاء  
الثواب وخوف العقاب لمعبوده في الحقيقة هو الثواب  
ودفع العقاب انتهى كلامه وقال العارفون كلما حجبك  
عذا حق فهو منك ولذا قيل كل مقصود معبود وقال  
حكيم ابي الاستحيين من ربي اذا عند له لمخافة النار فاكون  
كالعبد الشوا انا رهب تمل والا فلا وان اعبد له لرجاء الجنة

فأكون كالأجير إن أعطيت أجر عملي والافلا ولكن أعبد نفسي  
لا لوجهية واعظا ما الربوبية لأعبد الله لا أرى جوامع  
لكن أعبد الله أعظا ما واجلا لا هذا هو السر في إخلاص  
العبادة لأن العابد للرجاء يكون كالأجير والعابد للخوف  
يكون كالملكه أما العابد للهمة هو المخلص في محبته  
ثم أعلم أن الإخلاص في المحبة أن يعرف المحبة بأن المحبة  
ما وجبت لارادة الوصلة ولا لنيل اللذة بل وجبت  
لحضر استحقاق المحبوب واهليته لها كما قالت رابعة  
العدوية شعر أهلك حين حبب هو كما أحب لملك أهل  
لغا كما فلا يظهر إخلاص المحبة إلا بترك الإرادة وتضي  
الخطوط واللذات كما قال ابن أبي الفارض شعر  
وكنتم بها مصابفا لم تترك ماء أو من أراد قتي بها واحببت  
واثبتها مالي ولم يكن حاضر رقيب بقا حقا مخلوق جلوة  
لأن المحبة لو كانت لارادة الوصلة ونيل اللذة لكانت المحبة  
كالأجير والمرتبني قال أبو الطيب شعر وما أنا بالباغي  
علي الحب رشوة ضعيف هو يري علي أجود الفصل  
الحامس في جواب العارفين ما فهم قالوا أن المحبة عطية  
إزلية يسبق الحسنى وقسمة قديمة قسمت في الملا الأعلام  
حين قال الست بربكم فمن قدر له هذه المحبة يجب الله بها

علة

علة ويطيئ به بلا زلة ومن لم يكن له سهم منها لا يزال ينكرها  
قال ابن الفارض شعر على نفسه فليترك من منافع عمره  
فليس له منها نصيب ولا سهم فمن لم يدق لم يعرف شعر  
اقاانت لم تقتق ولم تدروا الهوى فتم واعتطف بملفات حمار  
حكى اما رجلا استخبر من حمار الصالين واعطى عارفا فقال  
الواخط اتما السلون المستعوض من لم يعرف العشق فليتم  
ومنا لله مقام تغصن وقال ما انا اعرف الهوى فقال  
الواخط هذا حمارك فاركبه وشعر اعلم ان المحبة المجازية  
فتشعب عن الحقيقية لان الروح اذا راي شيئا حسنا وسمي  
صونا حسنا يتذكرها جيرة حضرة الخيال ومخاطبة  
بالستبرم ثم يضطر الى ذلك الروح ويتفعل باشتياق  
الى تلك المعاملة شعر امن تذكر جيران يدي لم مزجت وما  
جري من مقلته بدم وبحسب المحبة الغافل ان ذلك الانفعال من  
ميل النفس الى ذلك الشيء المرغوب فيه فيرغب اليه ويصل  
الطريق بالليل الشهواني والهوى المتكسافي الهياذ بالله  
اما اذا تفكر المحب بان جمال المحبوب لا يقوم الا بروحه الذي  
به لطافة المحبوب وكماله وقلمه وسائر خصاله حتى اذا فاته  
يفوق كلها وترى المحبة نورا لها يعلم ان ذلك الانفعال  
من ميل الروح الى الروح لا غير شعر يني ويملك في المحبة



مكتومة عن سر هذا العالم نحن اللذان تعارفنا وواجهنا من  
 قبل خلق الله طيبة ادمو ثم يحقق ان ميل المحب الى الامتلاء  
 بمحبوبه للتعارف الروحاني الكائن في العالم الذي خاطبها  
 الرحمن فيه ويعبرنا ان التناؤ الروح بالوجه الجميل والصوت  
 الحسن انما ينشأ من تذكر حضرة الجليل ومخاطبته بالذات الخاطئة  
 في ذلك العالم فبذلك محبته الي محبة الله ويصير المحار  
 قنطرة الحقيقة الباطنية التي في محبة الرب لعبده وفيه  
 اربعة فصول الفصل الاول في الاولة الواردة في محبة العبد  
 لربه كما قال تعالى يحبهم ويحبونه وقال تعالى فاقبلوا بحكم  
 الله وقال تعالى ان الله يحب المتواضعين ويحب المتقربين  
 وقال تعالى ان الله يحب المحسنين وقال في الحديث القدسي  
 وجدت محبي للمحاليين في وقال عليه الصلاة والسلام اذا  
 احب الله عبد بصره عيونه وقال عليه الصلاة والسلام اذا  
 احب الله عبد لم يضره ذنب ولدنا قال بعض العارفين اللهم  
 اجعل ذنبا ذنب من احبته ولا تجعل طاعة طاعة من  
 ابغضته ونظائر هذه الاولة كثيرة لا تحصى الفصل الثاني  
 فيما قاله علماء الشريعة فانهم قالوا ان المحبة ميل المتقرب والميل  
 التقاضي من الكيفية الانتفاعية التابعة للارواح والطبيعة  
 الجسمانية فاذا اهل قلبا ممتزج عن ذلك فلا تكون المحبة الواقعة

في الايات والآيات من هذا القبيل لكونه مقتضيا  
 للامكان فلما لم يكن الاخذ بالمبادي وهي الافعال تأخذ  
 بالغايات وهي الرضا والاحسان فيكون معني قوله تعالى  
 يحيبكم الله اي يرضي عنكم ويحبب اليكم وقال بعض العلماء  
 قوله تعالى فاتبوني يحيبكم الله اي واقفوني في سلوك  
 طريق المحبة فيعاملكم الله معاملة المتحابين كما عاملني  
 بمعاملة الحبسية وقال البيهقي في قوله تعالى يستعمل  
 لهم الرحمن وادري عن النبي عليه الصلوة والسلام انه  
 قال اد احبب الله فبما يقول لجبريل احببت فلانا فاحببه  
 فيحبه جبريل ثم ينادي في السما بان الله قد احب فلانا  
 فاحبوه فيحبه اهل السما ثم توضع له محبة في الارض  
 قيل يعني يخلط حبه بالامطار ويحيي بالمياه فكل من شرب  
 منها يحبه البتة **الفصل الثالث** فيما قاله علماء الطريقة  
 فانهم قالوا ان محبة الله لعباده شر اولى بيقينيه اسمه  
 الودود لا يمكنه ذلك الشر ولا يتكفي وهو موجود لا يجوز  
 تشهير ذلك الشر قطعا ولكن ينطق عنه قوله فاد احببه  
 كنت له سمعا وموليا من قبيل الافعال لا ولا يجز علي  
 الغايات لا يتبين بتمريف العارفين ولا يتصف بتوصيف  
 الواصفين لكنه من خواص الصفات اتصفت في القدم

فان مقتضى المحبة في قولنا  
 ان احبب الله فبما يقول لجبريل  
 احببت فلانا فاحببه فيحبه جبريل  
 ثم ينادي في السما بان الله قد  
 احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما  
 ثم توضع له محبة في الارض  
 قيل يعني يخلط حبه بالامطار  
 ويحيي بالمياه فكل من شرب  
 منها يحبه البتة  
 فان مقتضى المحبة في قولنا  
 ان احبب الله فبما يقول لجبريل  
 احببت فلانا فاحببه فيحبه جبريل  
 ثم ينادي في السما بان الله قد  
 احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما  
 ثم توضع له محبة في الارض  
 قيل يعني يخلط حبه بالامطار  
 ويحيي بالمياه فكل من شرب  
 منها يحبه البتة  
 فان مقتضى المحبة في قولنا  
 ان احبب الله فبما يقول لجبريل  
 احببت فلانا فاحببه فيحبه جبريل  
 ثم ينادي في السما بان الله قد  
 احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما  
 ثم توضع له محبة في الارض  
 قيل يعني يخلط حبه بالامطار  
 ويحيي بالمياه فكل من شرب  
 منها يحبه البتة

ك

به الذات حقيقة قال مولانا عبد الرحمن الجامي انه هو العشق  
 لانعدام الغيرية بين الصفة والذات شعر اعتصام الورد  
 بصفتك عجز الواصفون عن صفتك مبد علينا قانتا  
 بشر ما عرفناك حق معرفتك قال في تفسير العرايس  
 ان محبة الله لعباده من خواص صفته القدسية وكانت  
 فائدة موصوفا بالمحبة الازلية فصفه محبة الله القدم  
 وليس هناك فعل لها والخلق من العبد يظهر فيهم  
 المعرفة بوجهه اية فائدة وكالات صفاته ثم اقتضت  
 محبتهم له ارادتهم طاعته فافهم وتحقق ان محبة الله  
 الحكيم الحق كانت سببا مقتضيا لوجود الخلق وظهوره  
 من انكر المحبة فقد انكر سبب وجوده فكيف تمكن المحاور  
 من انكر سببه وجوده وظهوره ويفشي ذلك السر الخفي  
 ما جاء في الحديث القدسي لولا اني اخلقت الكون فان  
 الله متور او لا في علمه القديم محبة حبيبه الكريم ثم خلق  
 الكون لاجل ظهوره ثم اظهر وجوده واتخذ حبيبا فتعين  
 ان محبة الله تعالى لحبيبه كانت عللة غائية لوجود  
 الكون مقدمة في التصور موقرة في الوجود واما محبة  
 الله تعالى لانيائه واوليائه فاعلته في محبة الله  
 لحبيبه لان وجوده مظهرات من بحر الحقيقة المحمدية

فانه

فانه صلى الله عليه وسلم نقطة دائرة الوجود وفكته سر الله  
 في كل موجود شعر لولا خبا بحيث الله ما برزت بما يكون  
 سلسلة حقة بامكان ولذا قال عليه الصلوة والسلام  
 اخلق مني وانا من الله وقد اشار سلطان العساق الى هذا  
 بلسان الجمع في قوله شعر فاني وان كنت ابن ادم صورة  
 في فيد متقي شاهد لا يتوحي ويشير الى هذا قوله عليه  
 الصلوة والسلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين وتحقق  
 انه عليه الصلوة والسلام في الحقيقة ابو الانبياء عليهم  
 الصلوة والسلام والى هذا المعنى قد اشار قوله تعالى  
 انؤمن به ولن تحضره الى قوله اقرا الباء الثالث  
 في انواع المحبة وهي على ثلاثة انواع النوع الاول  
 في محبة المواقف وهي قسمين القسم الاول دنيوية  
 وهي على مرتبتين المرتبة الاولى جعلية وهي على درجتين  
 الدرجة الاولى ان يجعل المحبة ميلة وسيلة الى عرضة  
 الشهوات كالالتفاف بالشهوات والدرجة الثانية ان  
 يجعل المحبة ميلة وسيلة الى مراد النفساني كطلب المنافع  
 ودفع المضار فان العوام في هاتين الدرجتين كالغوا  
 بل هم اضل من الانعام اما المرتبة الثانية طيبعية  
 وهي على درجتين ايضا فالدرجة الاولى اصلية كميل الاباء

والامهات الى الاولاد والدرجة الثانية عارضية كميل  
الطبع الى كامل في حسنه أو اخلاقه ووصافه كميل الطبع  
الي محبوب بمجرد استماع صيته حسنه وان لم يكن الوصول  
اليه او كميل الطبع الي رجل شجاع مثل رستم وقاسم وغيره  
من البارزين اصحاب الوقايع حتي يكاد الناس ان  
يتقاتلوا علي تفصيل بعض البارزين علي بعض  
القسم الثاني اخروية وهي علي مرتبتين ايضا المرتبة  
الاولى رجائية كميل القلب الي الاعمال الصالحة لرجاء  
الجنة او السلامة عن النار والمرتبة الثانية غير رجائية  
كميل المؤمن الي المؤمن من غير رجائي ونيويا واخروي  
اما اذا كانت لرجاء الشفاعه في الآخرة كانت من المرتبة  
الاولى من الاخروية النوع الثاني في محبة الخواص وهي  
علي قسمين ايضا القسم الاول كسبية وهي علي مرتبتين المرتبة  
الاولى روحانية كميل الروح الي علو الدرجات بملازمة  
الرياضة وملازمة المجاهدات شعر يا حريص البطن فرج  
هكذا انا المنهاج قتل العفو المرتبة الثانية رجائية  
كميل الروح الي عالم الوصول المشاهدة الجمال بقطع العايق  
وترك العوائق شعر يا حريص الناس طراية هواكاه وذمت  
العبال كي ادا القسم الثاني ومبينة كما قال الشيخ ابن الفار

شعر

شعر فنلت هو اها لا يستحق مناظر ولا باكتساب واجتلاب  
 جبلته، وفي علي مرتبتين المرتبة الاولى ان لا ينسب الروح  
 المحبة الالهية في الرحم والولادة والقبادة ومن علاماتها  
 تكلم الصبي في مهده بالتوحيد او بشارتها الله او قلعه  
 بكاءه عند سماع ذكر الله وقد كان لحضرة العزيز عبد المجيد  
 افندي السيواسي ولد مقبل يقول في مهده حق حق حقي  
 مات بهذه الحالة قبل تاريخ الالف وقد شاهدتني بعض  
 الصغيان يميكن ولا يسكت بارمناع ولا بالحنان الابان  
 يقال الله الله او يقال هو هو يقال لهذا الولد بالفارسية  
 ولي ما ذررد لان الحصاد المذكورة خارقة للعادات  
 والمرتبة الثانية ان يتذكر الروح ملك المحبة الالهية  
 بتذكير مذكر ثم يجعلها نصب العين حتي يزول من قلبه  
 الرين ومن عينة العين النوع الثالث في محبة اخفى  
 الخواص وهي علي درجات منهم الواصلون الي درجة  
 الشهود المسامدون جمال الحق في كل موجود فيكون لهم  
 المظاهر ما يراي الذات ويجالي الصفات شعر سبحان من اظهر  
 فاسوته من من الا موته الثاقب ثم بدا في خلقه ظاهرا  
 في صورة الاكل والشرب كما قال ابو بكر الصديق ما رايت  
 شيئا الا وما يتنا الله قبله وكما قال علي رضي الله عنه لم اعبد

المثل

رُبَّما لم ادع شعرا سبحان من فوجده في صورة الوفور سبحان  
 من تستر من شدة الظهور فان العاديين يشاهدون الوحدة  
 في الكثرة ويعاينون الكثرة في الوحدة شعر وفي الخلق  
 عين الحق ان كنت ذاعين وفي الخلق عين الحق ان كنت  
 ذاعقل فان كنت ذاعقل وعين فما تربي، سوي عين  
 شيء واحد فيه بالشكل قبل الشيخ الاكبر كان الله ولم يكن  
 معه شيء فقال الان كما كان مثلا ذلك انك تربي خيالها  
 الا ان اشكالها لا يتجر كونه كان لطيفة عجبية وان اشكالها  
 ينمو فون باموات غريبتها ثم حبسهم افراد او طمسهم  
 امدا ادا اما اذ ارضى الحجاب وفتح الباب علي ما قال الله  
 تعالى وكذا لك نبي ابراهيم ملكوت السموات والارض  
 رايت ان محكمهم ومضوتهم واحد ولا كل شكل وشخص  
 راشد شعر رايت خيال الظل اعظم حبرة لقي هو في  
 علم الحقيقة راق شخص وشكال كثر وتقصي وتقي  
 جميعا والحال باق ومنهم الذين بدلوا ارادتهم بارادة  
 المحبوب وافقوا مطالبهم في رضا المطلوب لا يرجعون  
 التزيق ولا التخلي ولا يعللون التخلي بالتخلي كما حي ان  
 اياهم بيد المصطفى قدس الله سره السامي بيكي يوما  
 وتاوه عزينا فتودي من جانب السرمان يا ابا يزيد

ابن

انتبكي رجلا الجنة والانهار قال لا ثم بكى شديدا فتودى  
انتبكي مخافة النار قال لا ثم بكى شديدا فتودى يا ابا يزيد  
انتبكي لارادة متناهية الجحالة قال لا والله يارب مالي مراد  
غير رضاك ومالي مطلب غير هواك وما علت سبب  
بكائي وانت اعلم بحالي قال صدقت انك لا تعلم وانما  
اعلم قال ابن الفارض شعر ولو حطرت يدي بمواك  
ارادة علي خاطري بما سهرت نفسي بركة يدي فظهر انهم لا  
يريدون الاماراة محبوبهم وصلته كانت او جعل لطفها  
كان او قهرها ومنهم القانون في الذات الباقون يحسن  
بالصفات بان يفتي المحب ويمنى المحبوب لان المحبة نار  
تحرق ما سوى المحبوب فلا في العاشق وبقي العشوق  
كان العشوق يحب نفسه كما قال ابن الفارض شعر  
فصرت جيبا بل محبا لنفسه وليس كقول المرء نفسي حبيبي  
فالخاصة لا احرقه ناد المحبة صفاتهم البشرية  
وافقت تعييناتهم الذاتية ظهر فيهم كمال الانصاف  
وصفات العشوق كما قال ابن الفارض بلسان العشوق  
شعر ولم تهوين مالي لم تكن في قانيها ولم تقن مالي بحبيبيك موالي  
اي مالي لم تظهر فيك صفتي كما قيل في قوله عليه الصلوة والسلام  
ان الله خلق آدم على صورة ابي علي صفة لان الانسان

قلوب الساجدين في عبيدي  
من كواكب النجوم في قلوبهم  
معه ما والادب والنفس  
موالات الباقية يتبادر  
الله تعالى





روحه وروحي وروحي روحه من راي روحين عاشا في البدن  
 صبح عنده الناس راي عاشق غير ان لم يدركوا عشق لمن  
 وقد اشار النبي عليه الصلوة والسلام الى هذا الاتحاد  
 بقوله من راي فقد راي الحق ويفشي هذا السر قوله  
 تعالى وان بيت اذ ربيت ولكن الله ربي وقوله تعال يا  
 انبياء يعون الله يبداه فوق ايديهم ولكن هذا  
 الاتحاد يظهر للنبي عليه الصلوة والسلام في بعض  
 الاوقات فاخبر عن هذا الوقت بالمعينة في قوله صلى  
 الله عليه وسلم لي مع الله وقت ثم اعلم ان مقام الولا  
 والوصلة هو مقام الجمع والاتحاد لا مقام النبوة  
 والارشاد لان الواصلين اليه حضرة الحق اذا جمعوا  
 من عالم الجمع الي فضاء الفرق لا يكونون في مقام  
 الاتحاد بل يكونون محبين لذواتهم وانفسهم بل يكونون  
 محبوبين لذواتهم كما كان نبيا صلى الله عليه وسلم  
 حبيب الله فعلم من هذا ان مقام الانبياء والمرشدين  
 كقائم الورد اعند السلاطين فكما ان الورد لا يكون  
 في عارج الديوان لا صلاح امورا الخلق ويبدخلون  
 تارة لمرضاة السالكين والسالكين كذلك  
 الانبياء والمرشدين يكونون في عالم البشرية وينفذون

تارة الى الحضرة الاحمدية يا خدود الغيظ ويوصلون  
الي الطلاب ولكن لا يدومون في حضرة الملك الوهاب  
ليلا يتعطل امر الارشاد للعباد حتي كان النبي عليه  
الصلوة والسلام يقول كلميني يا حميراء عند امتداد  
الاختاب الي حضرة الجناب ليخرج بكالمها الي عالم  
الحكومة والاحتساب وزقي الله واياكم مقته ووفاء  
واياكم مقته وصلى الله علي محمد بن محمد خير من نبه  
وعلي آل وعترته وعلي جميع امته بلطفه ومسته وفعله  
ورحمته وجوده وغايته اللهم ارحمنا واغفر لنا  
ولو ادبنا ولنايحمنا ولا ساقطينا ولا خواننا الذين  
سبقونا بالايمان وايدبرو القدر وفور الانس  
من موردومي في حندي وعلي في خلدي قطب الزمان  
غوث الاوان حضرة الشيخ السيوسي ما انقل في  
ارشاد عباد الله مترقا ولا زالا ولد الغرير باقيا  
فاني ما ظلمت في سلك هذه السطور الا ما اخذته  
من فيضه المستور وما رقت من المعاهيم المهمة  
الاهممة العلية المعظمة وقد وقع تمام هذه الرسالة  
في اول الربيعين من سنة ثلاث وثلاثين والذ  
من الهجرة النبوية عليه افضل الصلوة واكمل

التمنية

التحية والمحمد لله على الاتمام  
وعليه جيبه المثلثة  
والسلام

م

سئل بعض العلماء عن الله تعالى فقال ان سألت عن اسمائه  
فقل لله والله الاسماء الحسني وان سألت عن صفاته فقل هو الله  
احد الخ وان سألت عن اقواله فقل انما قولنا شيئا اذ اردناه  
ان نقول له كن فيكون وان سألت عن افعاله فقل كل يوم  
يوم في شأن وان سألت عن نفعه فقل هو الاول والاخر  
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وان سألت عن ذاته  
فقل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقوله وهو الله  
في السموات وفي الارض فالله انفقوا الاوامر والنواهي  
وقوع الاحداث وفق ارادة تعالى فتشهد بان الله  
موجود منزه عن الجهات الست متصف بالقدر والبقاء  
والوحدانية والقيام بنفسه ونخالفة المحدثات وله ذات  
وصفات متحققة به لا تشبه الذوات ولا الصفات منها  
العلم والقدر والارادة والسميع والبصير والكلام والبقاء  
وبسبب تحيل في حقه اعداد ذلك والايان بالرسول والملائكة

والكتب واليوم الآخر والقدر والخير والشر والارادة  
والقدرة والرضي بالخير والارادة والقدرة وعدم الرضا  
بالشر والخلق افعالها هلا السبعين القدرية والخير  
لهم اختيارا بينا موبى ودياقبون علمها وعلم الرسل  
الابلاغ بالصدق والامانة كما امر واومر وموصوف  
عن الكتمان والكذب صغير وكبير ولا يتقص من  
مراقبتهم الاظر والشرب والجراح واللباس والنجس عن الادراك  
ادراك واخوض في ذات الله اسرارهم

